بالمركب وجعل الجهل

العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث والجهل تصور الشيء على خلاف ما هو به
في الواقع وفي بعض النسخ على خلاف ما هو عليه كتصور الانسان بانه حيوان
صاهل وكادراك الفلاسفة ان العالم قديم والمراد بالتصور هنا التصور
المطلق الشامل للتصور الساذج والتصديق وبعضهم وصف هذا الجهل
البسيط عدم العلم بالشيء بالشيء كعدم علمنا بما تحت الارضين وبما
في بطون البحار وهذا لا يدخل في تعريف المصنف فلا يسمى عنده جهلا
والتعريف الشامل للقسمين ان يقال الجهل انتفاء العلم بالمقصود اي ما
من شأنه ان يقصد فيدرك اما بان لم يدركه اصلا وهو البسيط او بان
يدركه على خلاف ما هو عليه في الواقع وهو المركب ويسمى مركبا
لان فيه جهلين جهل بالمدرك وجهل بانه جاهل والعلم الحادث
وهو علم المخلوق ينقسم الى قسمين ضروري ومكتسب واما
العلم القديم وهو علم الله تعالى فلا يوصف بانه ضروري ولا بانه
مكتسب فالعلم الضروري هو ما لا يقع عن نظر واستدلال بل
يحصل بمجرد التفات النفس فيضطر الانسان الى ادراكه ولا يمكنه
دفعه عن نفسه وذلك كالعلم الواقع اي الحاصل باحد الحواس جمع
حاسة بمعنى القوة الحساسة الخمس الظاهرة التي هي السمع
وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ الرموخ
يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية
الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله سبحانه يخلق الادراك في النفس
عند ذلك والبصر وهو قوة مودعة في العصبتين المجوفتين
اللتين يتلاقيان في الدماغ ثم يفترقان فيتأديان الى العينين يدرك
بها الاضواء والالوان والاشكال وغير ذلك مما يخلق الله ادرا
كه عند استعمال العبد تلك القوة والشم وهو قوة مودعة
في الزائدتين الناتئتين في مقدم الدماغ من الثدي الشبيهتين

حلمتي

١٦

بحلمتي الثدي يدرك بها الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية
ذي الرائحة الى الخيشوم يخلق الله سبحانه الادراك عند ذلك والذوق وهو
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم
بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم للمطعوم ووصولها الى العصب
يخلق الله سبحانه الادراك عند ذلك واللمس وهو قوة منبثة
في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ونحو ذلك عند الاتصال والالتصاق يخلق الله سبحانه الادراك عقب
ذلك وفي بعض النسخ تقديم اللمس على الشم والذوق واما
الحواس الباطنة التي اثبتها الفلاسفة فلم يثبتها اهل السنة
لانها لم تتم ادلتها على الاصول الاسلامية ودل كلام المصنف على ان
العلم الحاصل بهذه الحواس غير الحسي ووجد في بعض النسخ بعد
ذكر الحواس الخمس والتواتر وهو معطوف على قوله باحد الحواس الخمس والمعنى
ان العلم الضروري كالعلم الحاصل باحد الحواس وكالعلم الحاصل
بالتواتر كالعلم الحاصل بوجود النبي صلى الله عليه وسلم وظهور المعجزات
على يديه وعجز الخلق عن معارضته ومن العلوم الضرورية العلم
الحاصل ببديهة العقل كالعلم بان الكل اعظم من الجزء وان النفي
والاثبات لا يجتمعان واما العلم المكتسب فهو الموقوف على النظر
والاستدلال كالعلم بان العالم حادث فانه موقوف على النظر في العالم
ومشاهدة تغيره فينتقل الذهن من تغيره الى الحكم بحدوثه
والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه ليؤدي الى علم او ظن بمطلوب
تصديقي او تصوري والفكر حركة النفس في المعقولات بخلاف
حركتها في المحسوسات فانها تسمى تخييلا والاستدلال طلب
الدليل ليؤدي الى مطلوب تصديقي فالنظر اعم من الاستدلال لانه
يكون في التصورات والتصديقات والاستدلال خاص بالتصديقات

وهذه الحواس الخمس الظاهرة هي المطلوبة بوجوده ... صح

Copyright © King Saud University